تفسير الآيات من (76) إلى (83) من سورة القصص "للصف السادس"

أ.سلوى غنيم
مادة اللغة العربية

تتناول هذه الآيات من سورة القصص قصة **قارون**، وهو من قوم موسى عليه السلام، وما آتاه الله من الكنوز العظيمة، وكيف كان عاقبة بغيه وتكبره.

1. فتنة المال والكنوز (الآيتان 76 - 77)

- **«إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ»**: يذكر ابن كثير أنه كان ابن عم موسى عليه السلام، لكنه استطال عليهم بكثرة ماله وطغيانه.
- **«مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ»**: كانت خزائنه عظيمة لدرجة أن مفاتيحها فقط يثقل حملها على الجماعة القوية من الرجال.
- **نصيحة العقلاء له**: نصحه صالحو قومه بأربع وصايا:

١. **«لَا تَفْرَحْ»**: أي لا تبطر ولا تتكبر بما أعطيت.
٢. **«وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ»**: استعمل مالك في طاعة الله لتنال الجنة.
٣. **«وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا»**: خذ منها ما أحل الله لك من المأكل والمشرب والتمتع المباح بلا إسراف.
٤. **«وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ»**: أحسن إلى الخلق بالصدقة كما أنعم الله عليك.

أ.سلوى غنيم
مادة اللغة العربية

2. جحود قارون واغتراره (الآية 78)

- **«قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي»**: رد قارون بجفاء قائلاً: "أنا أستحق هذا المال لعلمي بوجوه المكاسب"، أو "لأن الله يعلم أني أستحقه".
- **رد الله عليه**: ذكّره الله بأنه أهلك من قبله من القرون من هم أشد منه قوة وأكثر جمعاً للمال، فليس المال دليلاً على حب الله للعبد.

3. فتنة المظاهر وانقسام الناس (الآيتان 79 - 80)

- خرج قارون على قومه في زينة عظيمة (مراكب، ملابس، وخدم).
- **أهل الدنيا**: تمنوا مثل ماله وقالوا: **«يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ»**.
- **أهل العلم**: زجروهم وقالوا: **«وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا»**، فنعيم الآخرة أبقى وأعظم.

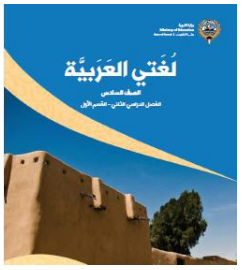

أ.سلوى غنيم
مادة اللغة العربية

أ.سلوى غنيم
مادة اللغة العربية

4. العقوبة والنهاية (الآيتان 81 - 82)

- **«فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ»**: لما تمادى في كبره، أمر الله الأرض فابتلعته هو وقصره وكنوزه.
- **«فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ»**: لم ينفعه ماله ولا خدمه ولا من كان يعظمه.
- **تغير موقف المفتونين**: لما رأوا الخسف، حمدوا الله أنهم لم يؤتوا مثله، وأدركوا أن الرزق بيد الله يبسطه لمن يشاء ويقدر.

5. القاعدة الربانية (الآية 83)

- **«تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا»**: يختم ابن كثير بأن الجنة ونعيمها مهيأ لمن تواضع لله ولم يطلب العلو على الناس بالظلم والتكبر، فالعاقبة الحميدة دائمًا للمتقين.
- **الدروس المستفادة من قصة قارون**

- **المال وسيلة لا غاية**: المال ليس دليلاً على رضي الله عن العبد، بل هو **ابتلاء واختبار**. والنجاح فيه يكون بصرفه في وجوه الخير (الدار الآخرة).
-
- **خطورة الكبر والبطر**: قوله تعالى **"لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ"**، والمقصود هنا الفرح الذي يؤدي إلى نسيان المنعم والتكبر على الخلق، وهو الذي أدى بقارون إلى الهلاك.
- **نسبة الفضل لله**: من أكبر أخطاء قارون قوله **«إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي»**. الدرس هنا هو ضرورة نسبة النعم إلى الله المنعم، وليس إلى الذكاء الشخصي أو المجهود البشري فحسب.
- **دور العلماء في الفتن**: ظهرت قيمة **أهل العلم** في القصة عندما ثبّتوا الناس وقت الفتنة بجمال زينة قارون، وذكّروهم بأن ثواب الله خير وأبقى.
- **الاعتدال بين الدنيا والآخرة**: الآية (77) وضعت منهجاً متوازناً: اسعَ لآخرتك بكل قوتك، لكن لا تحرم نفسك من التمتع بالطيبات المباحة في الدنيا بلا إسراف.
- **سنة الله في الطغاة**: العاقبة دائمًا ما تكون وخيمة لمن طغى وبغى، والخسف بقارون رسالة بأن القوة المادية لا تصمد أمام قدرة الله.
- **الندم على التمني الخاطئ**: أدرك الذين تمنوا مكان قارون أن "المنع" قد يكون أحيانًا "عين العطاء"، فلو أعطاهم الله مثل ما أعطى قارون لربما خسف بهم كما خسف به.

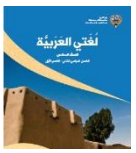

أ.سلوى غنيم
مادة اللغة العربية

قاعدة السعادة الحقيقية:

تلخص الآية الأخيرة (83) المنهج كله

وهي أن **الفلاح في الآخرة مشروط بسلامة القلب من أمرين:**

١. **العلو :**التكبر والترفع على الناس.
٢. **الفساد** :العمل بالمعاصي وأخذ أموال الناس بغير حق.

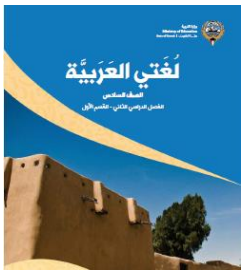

مع أطيب الأمنيات

بالتوفيق والسداد

لمتابعة كل جديد ومفيد اضغط على الصورة

تنتقل للقناة

حياكم الله